على جوهر العقد الغريب المنظم ، وفاح سحيق المسك لما فضضته
وضاع شذا عرف الرحيق المختم ، فسرحت منه الطرف في روضة جنى
فواكهها فكري بكف التفهم ، فواكه جاءت من بديع بيانها
بسحر حلال لا بسحر محرم ، الى من صنيف طاب فرعا ومحتدا
ينمي الى خير الورى حين ينتمي ، وبث من الشوق المبرح ما انطوت
على ضعفه احشا قلبي المتيم ، واذكرني ما لم اكن ناسيا له
من الود ذو العهد القديم المصمم ، وعندها وقع نظري على مواقع تلك
الاقلام ، قبلتها شوقا لتقبيل مواضع الاقدام ، وشفعت
ذلك التقبيل ، باهداء ازكى سلام يليق بذلك المقام الجليل ،
واذكى ثناء يتضوع فيضيع عنده شذا الروض البليل ، تزفه
نسمات الاشواق ، وتحفه حبات القلوب والاحداق ، الى ان
يفد على الحضرة التي هي من عنصر الفضائل مطبوعه ، ومن
استقصاءات الكمال مصنوعه ، ويحل بساحة المولى الذي افحم
البلغا بفصل خطابه ، الذي ميزه على ابناء جنسه ، وحقق له
ان يضم الى افتخاره باباته افتخاره بنفسه ، ولا غرو فانه المتفرع
من دوحة سقى مغارس روضتها ينبوع العلوم ، وعصابة
رقي تسلسل سلسلتها الى باب مدينة العلم المعلوم ، هو مولانا
السيد احمد بن معصوم لا زالت حجة فضله بالغه ، وحلة مآثره
سابغه ، وحميد اوصافه تتجاوز حد المبالغه ، وبعد فالذي
ينهيه المحب المخلص ، والودود المتخصص ، انه لما ورد الكتاب البالغ
من بلاغة النوع الانساني الى اعلاها ، الواصل من فصاحة القول
اللساني الى اعلاها ، المعرب عن شرح حالكم ، ومصاحبة السلامة لكم
وارتحالكم ، دقت له نوبات الهنا في ساحات القلوب ، وكان اشهى
الى المخلص من الفرج عند المكروب ، واحاط بما فيه علما بعد ان كاد
يمحوه لثما ، وما ذكرتموه مما حصل لكم عقب الوصول من الاستقبال ،

وعند

وعند الحصول بدار السلطنة من الاقبال ، ولدى المواجهة من
التعظيم والاجلال ، الصادر من مولانا سلطان الاسلام ، وظل
الله على كافة الانام ، من لا نسميه اجلالا وتكرمة ، لانفراده
بصفي الصفة ، وسمي السمة ، خلد الله دولته العادله ، وادام
سحايب جوده التي لا تزال على البرية هاطله ، فلا شك يا مولانا
ان نظام عقد المجد انما يضيف القرينة الى مثلها ، ومشيد ربوع
الفخر انما يضع الاشيا في محلها ، وهو خلد الله دولته اعظم
من نضد عقد المجد ، وافخم من يرفع بعنايته الى المكان المجد ، واما مول
النيابة عن المملوك في تقبيل الارض بين يديه ، وتبليغه ملازمة المملوك
للدعا له ، وما هو منطوي من الاخلاص عليه ، هذا وقد وصلت
صورة الحكم ، فكانت اجمل صوره ، وتلك الالسن من خطه الشريف
في التشريف ابلغ سوره ، وما تفضلتم به من التنويه بذكر هذا الحقير
الذي هو معدن القصور ، في ايوان السلطنة ، وديوان الوزاره ،
فقد اقتضى ذلك ان ينشد المملوك نفسه لك البشاره ، فشكر الكم
فيما افضتم على عوجه من ملابس التقويم ، الى ان لوحظ من اوليك
العظماء بالتعظيم ، والمسؤل ابلاغ جزيل السلام ، وجميل التحيه والا
كرام ، على حضرة الجناب الرفيع ، والمآب المنيع ، الغني عن الاطناب ،
والمبالغة في الالقاب ، مولانا علي قلي بيك ، والنيابة عن المخلص
في شكره على ما نوه به من جميل ذكره ، والمرجو ايضا تقبيل ايادي
مولانا فخر الوزرا الكرام ، وذخر الكبرا العظام ، اعظم من استند
على مسند الوزاره ، وافخم من تكفل بانجاح مطالب من قصده
وزاره ، واكرم من تقع عليه عند السؤال عن كفؤها الاشاره ،
مولانا النواب العلي الالقاب ، المشار اليه دامت نعم الله تتوالى
عليه ، وتعريفه ان مناقبه لم تزل علينا من كل وافد ، وتجلى لدينا تتلى صح
من كل وارد ، حتى غبط السمع عند ذلك البصر ، وود لو اكتحل باثمد ذلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)